اسم المصدر : الوطن

التاريخ: 2011-05-23 رقم العدد: 3888 رقم الصفحة: 31 مسلسل: 163 رقم القصاصة: 1

مدير جائزة نايف العالمية للسنة: ننظر للمنهجية لا لسيرة الباحث أو مذهبه

جهود علمية الجائزة استبعدت في دوراتها الماضية علماء من جميع أنحاء العالم

اسم المصدر : الوطن

التاريخ: 2011-05-23 رقم العدد: 3888 رقم الصفحة: 31 مسلسل: 163 رقم القصاصة: 2

المدينة المنورة: خالد الطويل

أكد المدير التنفيذي لجائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة الدكتور مسفر عبدالله البشر "أنه لو تقدم للجائزة غير مسلم، والتزم ببحثه بالمنهج العلمي الصحيح لفاز بالجائزة" في إشارة منه إلى الحيادية والموضوعية التي تتمتع بها، وأشار الدكتور البشر إلى أنهم في جائزة الأمير نايف لا ينظرون للباحث من حيث سيرته، ولا زخمه العلمي ولا حتى مذهبه، مضيفاً أنهم يستخدمون في عرض البحوث على اللجنة رموزاً، وذلك لضمان أكبر قدر من الحيادية لترشيح البحوث الفائزة.

ودلل الدكتور البشر في حديثه لـ"الوطن" أمس على منهجية الجائزة باستبعادها في نسخها الماضية بحوث عدد من العلماء من جميع أنحاء العالم لم تتوافق مع منهجية الجائزة.

وينتظر أن يرعى بعد غد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية، رئيس الهيئة العليا لجائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز حفل تسليم جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة للفائزين بها في دورتها الخامسة، وذلك بمقر الأمانة العامة للجائزة بالمدينة المنورة، وبمشاركة أكثر من ١٥٠ شخصية عالمية.

وكان قد فاز بالجائزة في دورتها الخامسة، في فرع السنة النبوية في الموضوع الأول "مكانة الصحابة وأثرهم في حفظ السنة النبوية وواجب الأمة نحوهم" الدكتور الشيخ خليل بن إبراهيم ملا خاطر" (سوري الجنسية، ومقيم في المملكة)، فيما فاز في الموضوع الثاني "التعامل مع غير المسلمين في السنة النبوية" مناصفة كل من: عبدالرحمن العقل (سعودي الجنسية)، وفتحي عبدالله الموصلي (عراقي الجنسية، ومقيم في مملكة البحرين)، وذلك بالاشتراك مع الشيخ عبدالحق التركماني (سويدي الجنسية). أما في فرع "الدراسات الإسلامية المعاصرة" في الموضوع الأول: "الاستثمار المالي في الإسلام"، والثاني: "الجهاد في الإسلام.. مفهومه وضوابطه وأنواعه وأهدافه" فقد تم حجب جائزة هذا الفرع لعدم ارتقاء البحوث التي قدمت لنيل جائزة موضوعي الفرع - كما قالت اللجنة.

وبحسب رصد "الوطن" تؤكد الجائزة عاماً بعد عام رسوخها في ميدان الجوائز العالمية، وحرصها على تأكيد مبدأ "الحيادية" الذي يتجه لتقديم البحث بمعزل عن أي تأثيرات، كما تشير إلى ذلك أسماء الباحثين الذين فازوا بنسخة هذا العام، الذين يمثلون عدداً من المشارب الثقافية، حيث يبرز اسم أستاذ الحديث وعلومه بجامعة طيبة الدكتور ملا خاطر، إلى جانب عدد من الفائزين، كواحد من أكثر الأسماء التي تكشف سيرتها الذاتية ونتاجها العلمي عن شمولية واسعة في مجال دراسة الحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية منذ أن كان يلقي دروسا في السيرة النبوية في جامع الحميدي في مدينة "دير الزور".

مسفر البشر

ملا خاطر

البحوث أكدت بمجملها سماحة الإسلام وسعيه لتحقيق قيم العدالة الإنسانية، كما أشارت إلى مكانة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي يجب التأكيد عليها.

الدكتور ملا خاطر الفائز ببحثه عن "مكانة الصحابة وأثرهم في حفظ السنة النبوية وواجب الأمة نحوهم" يقول إنه بعد دراسته المستفيضة لعشرات السنين لتاريخ الصحابة تبين له أن الذي حملهم - رضي الله عنهم - على التمسك بالسنة والحرص عليها، والمحافظة والدفاع عنها هو الحب الذي يكنونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي وقر في قلوبهم بعد طاعتهم لله وامتثال أمره، حيث باتوا ينظرون إلى أن كل ما صدر عن رسول الله هو دين يجب المحافظة عليه.

الفائزون يؤكدون على تسامح الإسلام مع أصحاب الديانات الأخرى

ويصل خاطر في نتائج بحثه إلى أهمية التقيد بما جاء في كتاب الله وسنة نبيه الكريم من ثناء ومدح للصحابة وبيان مكانتهم في القرآن، وكيف كانوا يعاملونه، وإلى وجوب محبتهم وموالاتهم واتباعهم والعمل على إحياء سيرتهم مع التحذير من سبهم أو بغضهم.

وفي سياق متصل يشير بحث الفائزين بجائزة السنة النبوية في موضوعها الأول حول "التعامل مع غير المسلمين في السنة النبوية" مناصفة بين كل من: عبدالحق بن حقي التركماني، وفتحي بن عبدالله سلطان الموصلي إلى أن غالب أحكام معاملة غير المسلمين تدور على قاعدة اعتبار الموازنة بين المصالح والمفاسد من جهة، وعلى معرفة رتب كل من المصلحة والمفسدة، من جهة أخرى، وترجيح الراجح منها عند التزاحم، لأن الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها بحسب الإمكان.

ويصل الباحثان إلى عدد من النتائج، منها أن العدل مع غير المسلمين واجب على الإطلاق في كل صور التعامل، ومع جميع الأصناف، وفي جميع الأوقات، مشيرين إلى أن كثيراً من أحكام المسلمين مبنية على مصلحة تأليف قلوبهم على الإسلام، ودفع الأذى عن الدين وأهله وتقوية دين المسلم وتثبيت إيمانه.

ويؤكد الفائز بجائزة السنة النبوية مناصفة في موضوع "التعامل مع غير المسلمين في السنة النبوية" عبدالرحمن بن عبدالعزيز صالح العقل إلى حاجة البشرية الماسة لدين الإسلام ومثله وأخلاقه وتعاليمه؛ إذ إنه وحده الكفيل بحل أزمات وصراعات الحضارات، والقادر على حل مشكلات الأمم.

ويشير العقل إلى أن الإسلام يؤثر السلم على الحرب، حيث إن الصلح مع العدو أصل هام مقرر أما الحرب فهي أمر طارئ على أصل العلاقات السلمية مع غير المسلمين، ويضيف أن علاقة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم، قائمة على العدل ومتميزة بالتسامح في معاملة أصحاب الأديان الأخرى، فهو يدعو الناس إلى الإيمان فإن قبلوه أصبحوا مسلمين، وإن رفضوه طلب منهم دفع الجزية، وعقد معهم الذمة وأصبحوا من رعايا الدولة الإسلامية، لهم الحقوق نفسها وعليهم الواجبات نفسها إلا في العقدية والدين، وذلك لقوله تعالى: "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي".

وكانت الأمانة العامة للجائزة قد استقبلت في دورتها الخامسة ٣٦٥ بحثا في موضوعات الجائزة بفرعيها للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، والتي عرضت على لجنة الفرز التي قبلت بدورها ١١٣ بحثا، تم عرضها بعد ذلك على لجنة الفحص الأولى، وبعد مناقشتها في ضوء شروط منح الجائزة تم اختيار ٢٥ بحثا أحيلت على لجنة المحكمين النهائية.